طبق الاصل

مؤيد نعمة

تبجحات بشأن الحرية

إن الموضوع الرئيس - لخطاب بوش - مألوف وبسيط: أمريكا سوف تقاتل في الداخل والخارج لغرض "المثل الأعلى للحرية التي ستكون للكل". وفي لحظة الذروة في مبنى الكابيتول حدث أمر - الذي بدا أشبه بمسرحية برّاقة متحركة لبعضهم في حين بدا للآخرين بأنه شيء رمزي - وذلك الأمر هو ظهور امرأة عراقية - المقصود السيدة صفية السهيل رئيسة المجلس السياسي لبناء العراق - وأصبع السبابة أو أصبع الشاهد - كما يسمى في الغرب ويستخدم بدلاً من السبابة التي نستخدمها عراقياً في البصمة - والحبر الأرجواني الثابت الذي كان قد استعمل لإثبات شخصية المنتخبين بانتخابات يوم الأحد (كل ذلك لتسويق الموضوع داخلياً) - بخصوص البصمة بالسبابة كما في أمريكا واختيار يوم الأحد) ثم بعد ذلك عانقت - المرأة العراقية - والدة عريف من البحرية قتل في الفلوجة، أما عن تصميم الرقصات - التي عرضت - فكان القصد منه "دع الحرية تسود".

السيد بوش - (شخبط) - على ملاحظة تخبره بأن يسلم السلطة إلى الحكومة المؤقتة في نهاية شهر حزيران.

ولكن هكذا تبجحات انفعالية تقدم القليل من الإرشاد لسلوك الطريق المستقيم، فمنتقدو الرئيس يرون أنه لا يملك استراتيجية لتحقيق أهدافه وبدلاً من ذلك فإن كلامه كان خطاب موعظة أكثر منه برنامجاً، وتعلق صحيفة نيويورك تايمس "للتو سمعنا نشيد نصر آخر بشأن الديمقراطية والحرية".

لقد تفوه - الرئيس بوش - بكلمات منتقاة: لقد أخبرت إيران التي كانت عضواً في "محور الشر" الأصلي بأن عليها أن لا تواصل العمل على إنتاج أسلحة نووية وأن لا ترعى الإرهاب... أما الأوروبيون من جانبهم فسيلاحظون وبشعور من الراحة - دلائل إعجابهم بجهود الدبلوماسية مع طهران وهي رسالة ستكررها كوندوليزا رايس في لندن وفي أمكنة أخرى، أما سوريا التي لم تكن عضواً في "محور الشر"، فقد صدرت إليها الأوامر بان تضع نهاية "للإرهاب" وبأن "تفتح باب الحرية" ولموازنة هذه التحذيرات فقد كانت هناك إشارات مهذبة للدول العربية الحليفة التي لم تكن منارة لهذه القيم - قيم الحرية ونبذ الإرهاب - والسيد بوش زاوج بحماسة بين دولتين: السعودية التي حثها على "توسيع دور أبناء الشعب في تحديد مستقبلهم" ومصر وهي المستفيد الأكبر من المساعدات الأمريكية بعد إسرائيل بانها ويا حبذا "لو بينت الطريق نحو الديمقراطية" ولكن لم يكن هناك إيضاح لما ستواجهه هاتان الدولتان من تأثيرات سلبية في حال عدم الاستجابة لمطالب الرئيس بوش، ربما سيضعهما الرئيس في باله عندما وضح أن تلك الديمقراطية هي مطلب على المدى البعيد بدلاً من أن تكون هدفاً فورياً للأمريكان..

وإذا كانت تلك الإشارات - برود عالمه - أي بوش وفتور حماسه والاستهلال - اللا إرادي - لتوني بلير حين قال أنه يتوقع شيئاً من واشنطن - كل هذه الإشارات ربما ستكون أخباراً جيدة.

ومن نافلة القول أن الديمقراطية والحرية هما شيئان جميلان، وأن الأمومة وفطائر التفاح هما من الأمرو التي يلتذ بها العالم الآمن قبل أولئك - الزرقاوي الإرهابي - الذي لم يكن حتى وقت قريب معروفاً وأصبح الآن العدو المكروه من قبل الكل، وشكراً للطريقة التي حشر العراق فيها مع موضوع الإرهاب، في صراع شبيه بغرق تايتانك، ولكن كيف تحقق - أهداف الحرب على الإرهاب - وبأي ثمن وبواسطة من؟ لقد ظل الجدال على حاله السابق قبل سقوط صدام حسين.. وأن كثيراً من العرب والأوروبيين مازالوا يشككون في الدوافع الأمريكية ويتساءلون عن الحكمة في نشر الدبابات في عملية إحلال الديمقراطية مع نشر الحرية و"دحر الطغيان".. هكذا الرئيس كان قد عقد العزم على تحقيق هدف معين في هذا الشرق الأوسط الكبير.. فهو لم يجد ما يقلق في الصين وفي روسيا وأفريقيا حتى في أمريكا اللاتينية.. وقد كرر السيد بوش التزامه بوجود دولة فلسطينية مستقلة وإذا ما تحقق ذلك فإنه سيساعد كثيراً وقد قال جورج بوش ببلاغته "يجب إزالة كل الظواهر التي تغذي التطرف ونظريات القتل" وسيكون حكم التاريخ أكثر رحمة مما هو الآن.

الغارديان
ترجمة / المدى

> لقد أصغى الملايين من الأمريكيين إلى خطاب جورج بوش عن حالة الاتحاد الذي بدا أنه يهتم بخطط إصلاح الضمان الاجتماعي أكثر من خطط - إصلاح - العالم للسنوات الأربع القادمة ومتعاطياً بذلك مع أزمة الراتب التقاعدي وهذا الأمر يمكن تفهمه ولكن بالمقابل فإن الخطاب الذي استغرق (٥٣) دقيقة كان يُتابع وسيتم بالتأكيد تحليله باهتمام غير اعتيادي في الكرة الأرضية وبصورة أشد في الشرق الأوسط حيث يعار انتباهاً خاصاً، ووفقاً لما سبق فما الذي نتوقعه من المرحلة الثانية والأخيرة من رئاسة بوش؟

فرصة الرئيس بوش في آسيا

جيم هوكلاند

لقد شهد العالم التراجع الدبلوماسي المتناقض الذي قامت بأدائه بشكل سلس ادارة بوش والتي قد نظمت تجمعا بعد ان قامت وبالسرعة نفسها بحل اتحاد يتألف من مجموعة من الدول، من اجل الاسراع بأعانة ضحايا اعصار تسونامي في المحيط الهندي في اوائل هذا الشهر.

ان تنسيق المساعدات الانسانية لضحايا تسونامي يتم عبرها بدلا من الامم المتحدة التي وقفت لتحصل على الفخر وكذلك الحزن في ادارة الاعمال الخيرة، وذلك الاحسان غالبا ما يواجه بالإساءة. وذلك مايجب ان تكون عليه.ولكن ثمة خطر في عدم مناقشة السلبيات والايجابيات.ان فكرة تجمع دول آسيوية مهمة عاملة مع الولايات المتحدة في الازمة الاقليمية هي فكرة واعدة.

يجب ان لا تلغى تلك الفكرة الى الابد.وان تم القضاء عليها في هذه الحالة الخاصة،فيجب على الرئيس بوش تنقية تلك الفكرة من الشوائب والعودة اليها. لقد تخلت عنها واشنطن بسبب ما واجهته من عاصفة الغضب والاستنكارات،اذ ان القادة الاوربيين وموظفي الامم المتحدة وشخصيات دولية مهمة، قد تحدث كل منهم بشأن التصريحات التي اطلقها الرئيس بوش في يوم ٢٩ بان على استراليا والهند واليابان واميركا تشكيل مجموعة رئيسة لتقديم المساعدات،حسب مصادر رسمية.

وبعد سماع الاتهامات بأن بوش قد استعمل مرة اخرى اسلوب الابعاد وتقسيم المجتمع الدولي،صرح وزير الخارجية كولن باول في كانون الثاني في عبارة دبلوماسية تشابه مامعناه"لايهم" في قمة مكرسة للمساعدات في اندونيسيا قائلا: انه يميل الى العمل المنسق بين الدول مسلطا الضوء على دور الامم المتحدة وامينها العام كوفي عنان ورئيس البنك الدولي جيمس ويلفنسون واخرين. وان هولاء المحترمين لايحصلون على ثواب بقدر المشقة التي كابدوها.

وبينما قلصت الحكومة الاندونيسية اعمال المساعدة وتذمرت من الجنود الاجانب لتواجدهم في اراضيها للمساعدة على انقاذ ارواح الناس هناك، وربما قد ظن ان بوش قد افلت من الاتهام.

ان تلك الحادثة تفتح عدة نوافذ مهمة بخصوص الشؤون العالمية في بداية المرحلة الانتخابية الثانية للرئيس بوش. ان تراجع واشنطن المضطرب يمثل اجراء يعكس الشدة المتصاعدة على ردة الفعل على مقترح بوش حسن النية ، الذي يماثل تفكير رئيس الوزراء الاسترالي جون هاورد. ان عنصر رد الفعل على الاخطاء التي مارستها الهيمنة الاميركية لايمكن فصله.

وان الشدة في المقابل اجراء يبين كيف ان الاعصاب المنهكة والعلاقات قد تتحول، كقضية معارك كوفي عنان في انقاذ سمعته عبر تصحيح سمعة ملاك الامم المتحدة المتورط باتهامات الفساد والاهمال. فقد راى كوفي عنان ورئيس ملاكه الجديد الناشط كارك مالوج براون، ان ادامة المساعدات يمنح المنظمة دورا حيويا للمستقبل، وقد انجزوا ذلك بفعالية.

ان السؤال الاكبرهو ما الذي تبينه تلك الحادثة في الدورة الثانية لبوش. ان الرئيس هذه المرة لايتحفز في فكرة القدرة الموعودة او التقسيمات الجغرافية- السياسية الرئيسة، من اجل الولايات المتحدة .انه اعطى الامم المتحدة كل المجال —التي قد يأمل المنتقدون في البحث عنه. ان التراجع هنا قد جاء حيث كان بوش يضع خططا في مسألة الرحلة الى اوربا في منتصف شباط الذي قد يسبقه زيارة للرئيس الفرنسي جاك شيراك الى واشنطن،ان اصلاح العيوب مع الدول التي انتقدت الاحتلال الاميركي يمثل الاولوية الكبرى في الدورة الثانية للرئيس بوش والتي يراد ان يكون لها مظهر طيب وحسن.

وان ذلك قد يبشر ولايغير من التركيز على نمط سياسة المرحلة الاولى السابقة في حكم بوش، وفيها كان الرئيس يسمح عادة لوزير الخارجية كولن باول بالاعمال والاجرءات ولكنه ظل يلتزم الرؤية الثابتة لنائبه كيني بشأن جوهر وقت اتخاذ القرار.

ان التحدي الذي يواجه كوندليزا رايس كخليفة لكولن باول ورديفها المعين بوب زوليك، خلط الجوهر والصيرورة ليتحول الى منهج عالمي موحد، بين حلفاء اميركا واعدائها على السواء الذين سوف يجدونه محسوبا ومتوقعا.

المجموعة الاسيوية هي المكان الافضل للبدء منه

لقد قيم فريق بوش التقدم في بناء سياسة آسيوية واسعة، هم في حاجة اليها في الوقت الحاضر.ان استراليا والهند واليابان وبدرجات متفاوتة هم اكثر قبولا لرؤية الاستراتيجية الاميركية في عالم متغير بشكل جذري مما تفعله الدول الاوربية.

ان نزع الستار عن المجموعة الاسيوية في ٢٩ كانون الاول في ادارة الاعمال البحرية، والشؤون المرتبطة باعضاء تسونامي كان امرا بديهيا، ان لم يكن سابقا لاوانه في تحديد الواقع الاوسع.

بعد الغاء القوة الصاعدة فيها في اسيا وهي الصين.ان الادارة تريد تشكيل بناء اقليمي يلائم ويدعم الميول البنائية في بكين ويحد من امكاناتها في الضرر وهذا امر جسيم ولكنه ضروري.

ان اصلاح العيوب في اوربا بشكل مبكر هو عمل غير مكلف، وغير محتمل ان يغير نقاطاً رئيسة في عدم الاتفاق عبر الاطلسي. نعم لزيارة اوربا، ولكن فكر جيدا في الوقت الحاضر يا سيادة الرئيس في اسيا،وان التغيرات الاستراتيجية تحدث بسرعة هناك.

ترجمة: مفيد وحيد شناوة
عن: الواشنطن بوست

جنوب آسيا

عندما ينهال الكرم بإفراط

بقلم: بيير انطوان ديلوميه
وايريك لوبوشيه

لا يمكن أن نعض اليد الممدودة إلينا، فالكرم الذي لم يسبق له مثيل من قبل، أوجدته كارثة تسونامي في آسيا أشار إلى عنف الصدمة التي شعرت بها الدول الغربية.. ولعبت ظاهرة / الشفقة / لكي نستعيد المشاعر التي قال جورج بوش نفسه أنه شعر بها، لعبت دورها بسخاء ويجب أن لا نأسف لذلك. خاصة عندما تشكل هذه الظاهرة مفاجأة تأتي من دول تشهد مشكلات مالية خطرة وتدعي بأنها تقترض لأدنى انفاق. أو تصدر من مجتمعات استهلاكية يقال انها مهووسة بالفائدة وبالمصلحة الفردية.. وفي الحقيقة، فإننا شهدنا قمة الرحمة منذ السادس والعشرين من كانون الأول، اتخذت أشكالاً جديدة - منها انفجار في الهبات عبر الانترنت أو الـSMS، أو أشكالاً غير متوقعة كتنظيم عمليات البيع ورصد ريعها لضحايا الكارثة كما فعل بعض المنظمات الفرنسية، ويمكن لعلماء الاجتماع بدون شك أن يتعلموا كل الدروس المناسبة من هذا الحماسة التأريخية. ومع ذلك ينبغي التساؤل هل كان هذا التدفق في الهبات مبرراً على الصعيد الاقتصادي، إن لم يكن مبالغاً فيه؟ ألم تصل المبالغ المرصودة للمناطق المنكوبة إلى مستويات لا تناسب والحاجات الحقيقية؟

ألا يجب أن نخشى من آثار الفقر والحرمان، لأن المال المرصود لآسيا لم يعد جاهزاً لمناطق أخرى في العالم هي أكثر حاجة ومنها أفريقيا؟ ألم يكن الكرم، برغم أنه كان كرماً أعمى، أحد عوامل الظلم، ألم يخلق اللا مساواة؟

إن الأموال المرصودة لتسونامي تصيبنا بالدوار، فالدول ضحايا الفيضان ستتسلم أكثر من عشرة مليارات دولار كمساعدات، وهو مبلغ ضخم يمثل سبع مبلغ المساعدات الدولية الكلية للتنمية.

إن حكومات الدول الصناعية الكبرى، وفي المقام الأول حكومة الولايات المتحدة الأمريكية المتهمة بأنها بدت شديدة البخل تجاه تسونامي، سارعت إلى دخول مزاد الهبات الذي لم يعادله إلا المزاد الذي اشترك فيه نجوم السينما أو الأغاني. وعلى ذات طريقة بول ماك كارتني وبراد بت وليوناردو دي كابريو الذين كانوا يتنافسون على توقيع أكبر الصكوك، فإن الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا واليابان وألمانيا وفرنسا جعلت الكرم ينهال على الدول المنكوبة، وكانت كل واحدة من هذه الدول تراقب عن كثب ما ستقدمه الدولة الأخرى كي لا تبدو بأنظار الرأي العام بأنها بخيلة أو بلا رحمة.

إنه لأحسان يثير الكثير من الاهتمام حقاً؟ فهو يمثل فائدة لجورج بوش لكي يظهر أن بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية ان تكون صديقة للدول المسلمة، وفائدة لتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني، لمواجهة غوردون براون، وزير ماليته فقد أصبح الصديقان السابقان منافسين صريحين على إدارة الحزب العمالي، وفائدة للبابات للتذكير بدورها في آسيا في الوقت الذي تظهر فيه الصين طموحات شديدة وكبيرة، وفائدة لشيراك، ليظهر لبقية العالم أن فرنسا هي الصديق الحقيقي الوحيد للدول الفقيرة بين كل الدول الصناعية الكبرى.

وكما لو أن سياسة الهبات لم تكن كافية، قررت الدول الغنية في نادي باريس تأجيل دفع الديون البالغة (٩١) مليار دولار للدول التسع الأساسية ضحية كارثة تسونامي / وهي الهند، اندونيسيا، ماليزيا، المالديف، بورما، الصومال، سيشيل، وسري لانكا وتايلند / مع العمل الفوري وغير المشروط أي من دون أية مناقشة مسبقة مع صندوق النقد الدولي أو اتفاق مع الجهات الدائنة الخاصة، كما هي القاعدة، إن الحكومة الفرنسية اعتقدت ان من الجيد المبالغة بذلك فوعدت بإجراءات تكميلية إضافية إن استدعت الحاجة إلى ذلك.

وتبدو الدول التي تأثرت بالفيضان متحيرة قليلاً من هذه المبادرة السريعة من الدول التي تقدم لها المساعدات المالية، وأظهرت ثلاث دول فقط من بينها / اندونيسيا وسري لانكا وسيشيل / اهتماماً بالتأجيل بينما أعلنت تايلند وماليزيا رسميا عن أنهما ليس في نيتهما قبول هذا العرض وتريا أن مثل هذا الوضع الاستثنائي قد يضر بصورتيهما في أسواق رؤوس الأموال العالمية وإبعاد المستثمرين الأجانب وأن يترجم هذا الوضع بالتالي إلى انخفاض في مؤشر ديونهما ومن جانبها رفضت الهند منذ البداية، أي شكل من أشكال المساعدة فإذا لم تكن المقاصد الجيوسياسية غريبة على هذا القرار، فإنه يرد أيضاً على واقع اقتصادي. أن الدول الضحايا هي خير من يعرف أنه لو كانت كارثة تسونامي كارثة إنسانية وصحية فإن آثارها الاقتصادية صغيرة. إنه حدث مأساوي بشكل عميق على ملايين الأشخاص الذين يعانون، غير أن اقتصاديات الدول المتأثرة ستخرج منه بالقليل من الخسائر باستثناء سيري لانكا والمالديف، كما اوجز أفضال علي، رئيس الاقتصاديين في بنك التنمية الآسيوي، وفي اندونيسيا وسري لانكا وسيشيل / اهتماماً بالتأجيل بينما أعلنت تايلند وماليزيا رسميا عن أنهما ليس في نيتهما قبول هذا العرض وتريا أن مثل هذا الوضع الاستثنائي قد يضر بصورتيهما في أسواق رؤوس الأموال العالمية وإبعاد المستثمرين الأجانب وأن يترجم هذا الوضع بالتالي إلى انخفاض في مؤشر ديونهما ومن جانبها رفضت الهند منذ البداية، أي شكل من أشكال المساعدة فإذا لم تكن المقاصد الجيوسياسية غريبة على هذا القرار، فإنه يرد أيضاً على واقع اقتصادي. أن الدول الضحايا هي خير من يعرف أنه لو كانت كارثة تسونامي كارثة إنسانية وصحية فإن آثارها الاقتصادية صغيرة. إنه حدث مأساوي بشكل عميق على ملايين الأشخاص الذين يعانون، غير أن اقتصاديات الدول المتأثرة ستخرج منه بالقليل من الخسائر باستثناء سيري لانكا والمالديف، كما الآسيوي يذهب إلى أبعد من ذلك، فهذه الكارثة بوسعها، حسب البنك، أن تشجع على قفزة أو طفرة في النشاط الاقتصادي، وتبدو مفيدة على المدى الطويل.

لأن إعادة البناء تتطلب استثمارات جديدة يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي، كما يقول بنك التنمية الآسيوي، وعدا ذلك فإن حكومات هذه الدول يمكنها في النهاية الاهتمام بالمناطق الساحلية التي كانت مهملة حتى الوقت الحاضر، وبالتالي من الممكن أن يبدو التأثير الشامل إيجابياً بطريقة أكيدة، كما يرى بنك التنمية الآسيوي، وحتى لو كان من نتائج تسونامي مليونا شخص في حال فقر، بسبب تدمير منازلهم أو قوارب صيدهم، فإن هذا لا يوقف إلا مؤقتاً الاتجاه الأساس المسجل في آسيا التي تعتبر المستفيدة الكبيرة من العولمة، وهو اتجاه اختفاء البؤس واستئصال الفقر / الأشخاص الذين يحصلون اقل من دولار واحد باليوم/. إذاً ما جدوى المليارات العشر من الدولار في هذه الظروف التي وعدت بها الدول عدا المليار دولار الضرورية للحاجات العاجلة؟ إن تايلند غنية، لكن إنتاجها الداخلي الخام للشخص الواحد يصل إلى (٢٠٠٠) دولار، وهو أعلى مما في أثيوبيا بعشرين مرة، فهل كان يجب انتقاد أطباء بلا حدود، عندما أعلنت بسرعة عن أنها لم تعد بحاجة إلى الهبات والمساعدات لآسيا، لأنه، ولأسباب قانونية، فإن الهبات المرصودة لقضية لا يمكن انعكاسها على قضية أخرى؟

هناك في أفريقيا من يعاني من تسونامي كل أسبوع، يسببها الإنسان، ويمكن تفادي مثل هذه الكوارث كما قال توني بلير قبل أيام، وسواء رضينا أم لا، فإن هذا الإفراط في الأموال التي تتدفق نحو آسيا، هي أولاً وقبل كل شيء الأموال التي لن تذهب إلى أفريقيا حيث يوجد اليوم مركز الفقر في العالم.

ترجمة: زينب محمد
عن: لوموند